مصر
وزارة الثقافة
المجلس الأعلى للثقافة
المركز القومي لثقافة الطفل

المجلس الأعلى للثقافة

قصر اللؤلؤ

تأليف
إيهاب الورداني

رسوم
أحمد الجناييني

قصر اللؤلؤ

تأليف: إيهاب الورداني

رسوم: أحمد الجناينى

الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة

أ.د/ هشام عزمى

رئيس المركز

محمد عبد الحافظ ناصف

إشـــــــراف فـنـى: محمـد مـختـار

تـــنـــفيذ فـــنـى: حـــــنان شوقى

الإخراج الفني والجرافيك: إيـــمـــان حـامـد

مـراجـعـــة لـغـويـة: السيد عبدالحميد السيد

المركز القومى لثقافة الطفل - مدينة الفنون - الهرم - الجيزة - جمهورية مصر العربية

تليفون: ٣٥٨٦٦٠٦٨ - ٣٥٨٦٦٠٦٩ - تليفاكس: ٣٧٧٩٦٢٤٢

الحديقة الثقافية للأطفال: السيدة زينب - ش قدري - أمام مستشفى الحوض المرصود

تليفون: ٢٣٩٥٨١٦٩ - ٢٣٩١٥٢٢٠ - تليفاكس: ٢٣٩١٧٤٧١

الموقع الإلكتروني: www.enccc.org

البريد الإلكتروني: info@enccc.org

الصفحة الرسمية للمركز القومى لثقافة الطفل

إهـــداء

إلى أحفادي

وليد

حبيبة

إيهاب

مريم

سيف

أحمد.

أنتم لألئي ..إرثي الذي أتركه بعدي.

جدو

إيهاب

النقرزان

دقات «النقرزان» جمعتنا، التففنا حول الجَمَلين، كل جَمَلٍ عليه طبلتان كبيرتان، ووشاح من القطيفة المقصبة فاقعة الألوان.

من رقبة الجمل تتدلى خرزات ملونة، وشرائط فضية، وعلى رأسه طاقية بيضاء، مشغولة بالترتر ومنقوش عليها بخط أحمد «الله».

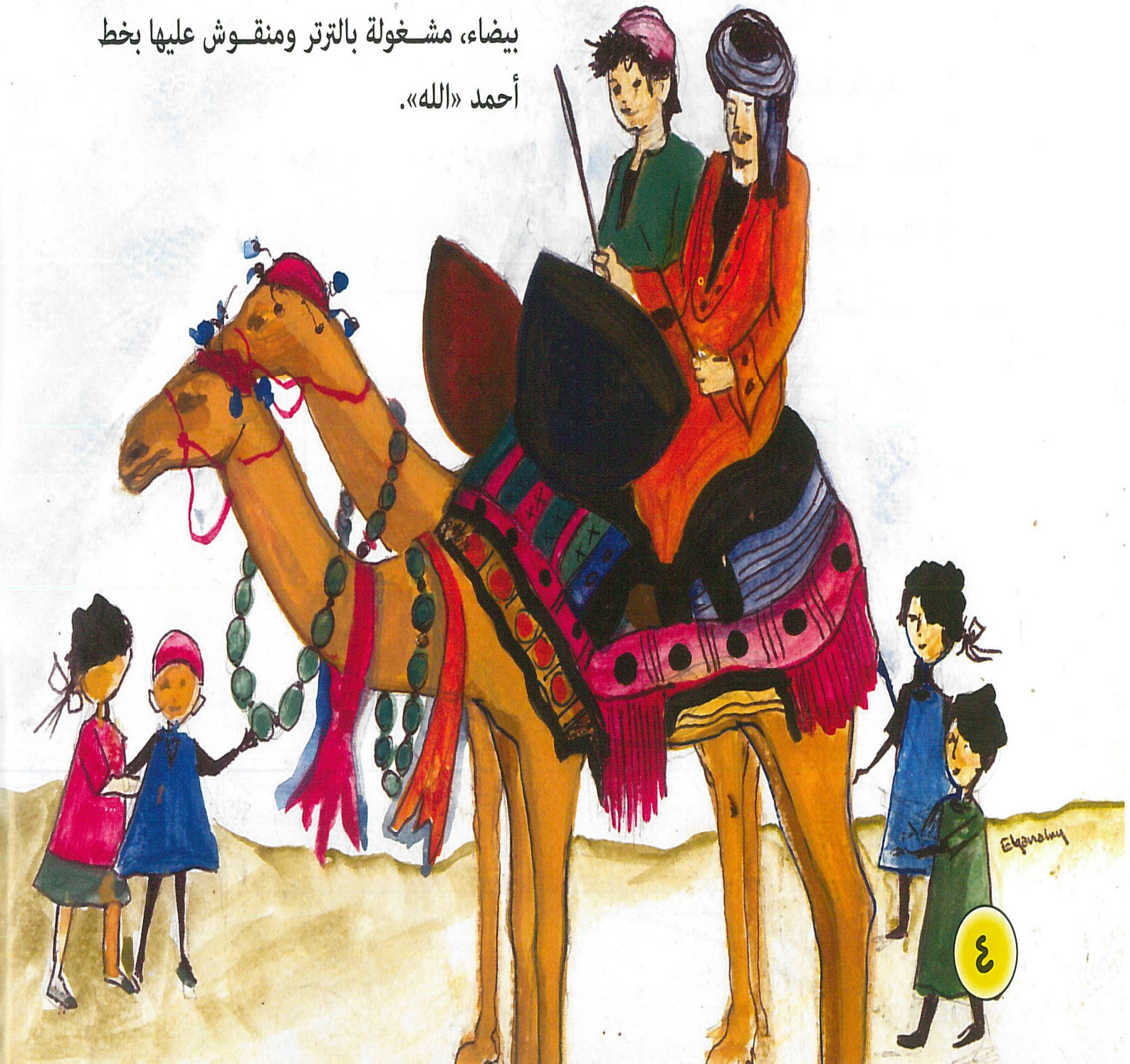

تضافر الدقات يصنع جديلة من النغم المدقوق، يتوافد الأولاد والبنات من كل صوب، تشكل فى الخلف ما يشبه القوس.

في الأمام يمسك رجل بدف ذي صاجات، يهزه، تتعالى النغمات، يرمى فيه بعض الأهالي قروشًا فضية، وورقية كلما مر على تجمعات.

في حذر تقدمت من الجمل ولمسته، حين رآني المقدم ابتسم، كان يتقدم الجمل ويمسك بمقوده ويوجهه ذات اليمين وذات الشمال، بتودد اقتربت منه، حملني ووضعني على الرقبة، خِفْتُ.. ضج العيال بالضحك، رَبَّتَ على ركبتي .. فَرِحْت.

الشارع من فوق له شكل آخر، لا تعرجات فيه ولا ضيق، يهتز جريد النخل مع أوراق الزينة، تتعالى الأصوات، تبرق في الأفق حدائق وبساتين، تفوح رائحة الثمرات.

أخرجت من جيبي عشرة قروش، أعطاها لي أبي في الصباح، أعطيتها للمقدم وطلبت منه المقود.

الطريق أمامي، كل الرجال خلفي، والمقود في يدي، علي ظهري جعبة الأحلام.
صحت فيهم: انتبهوا.

لمعتْ حبّاتُ الرمال، وابْتَهجَتْ، وساوت فيما بينها كأنما تمهد لنا الطريق، مثل فارس كُنْتُ،

قلت: للأمام.

هتفوا: للأمام.

ودقات النقرزان تتبعنا.

أحبت هذه السيدة الطفل الصغير هانز وعطفت عليه كثيرًا، فقد كان ولدًا طيبًا علمته الحروف الأبجدية وطريقة الهجاء بصوت مرتفع إلى أقصى حد وأحب هانز هذه الطريقة وتعلم الحروف الأبجدية ونطقها نطقًا صحيحًا.

وأحب هانز أيضاً يا أصدقائي ساعة الحائط، وآه من هذه الساعة التي كانت أرقامها صغيرة تتواثب منها كلما دقت معلنة الوقت بالساعات وتعوّد «هانز» النظر إلى ساعة الحائط حتى انشغل بها عن الشرح وعن الدروس فغضبت منه السيدة الطيبة مديرة المدرسة، وطلبت منه أكثر من مرة أن ينتبه إلى شرحها وكان هانز لا يستجيب، ينظر دائمًا إلى الساعة وهي تدق وينظر إلى أرقامها

الصغيرة وهي تتواثب، وأثّر ذلك كثيرًا على تفوق هانز مما كان يجعله يتلعثم ولا يستطيع الإجابة عندما تسأله السيدة.

وعند ذلك يا أصدقائي عنفته السيدة حتى ينتبه إلى شرحها، ويعود مرة أخرى متفوقًا مثل زملائه ويلتفت لشرح المدرسة الطيبة ويذاكر دروسه باهتمام.

كنز العم خميس

هل يصدق أحد أن العم خميس عثر فجأة على كنز؟

هل من الممكن أن تهبط عليه من السماء ثروة هائلة بين يوم وليلة؟

هكذا كان كل سكان القرية يتساءلون، يقول بعضهم: مستحيل، ويقول البعض الآخر: لا يمكن، كان الحديث عن الثراء المفاجئ للعم الخميس يسري في القرية كسريان النار فى الحطب.

ما بين عشية وضحاها أصبح العم خميس محط أنظار الجميع.

كان الكل يراقبه، ويتصيد أخباره، ويتودد إليه (كيف حالك يا عم خميس؟)، (أين أنت يا عم خميس ؟)، (احْكِ لنا ياعم خميس).

كان العم «خميس» غير مصدق لهذه التغيرات التي حدثت فجأة لأهل قريته لكنه تمنى في سره أن يكون هذا حالهم، يحبون الخير، ويفعلونه، ويقدمون عليه.

أيام قليلة سارت على هذا المنوال حتى شعر العم خميس أن واحدًا من الجيران يراقب تصرفاته، أول الأمر لم يبال، غير أنه اهتم حين زادت هذه المراقبة عن حدها ووصلت حد التجسس.

تساءل العم خميس: لماذا يتجسس عليَّ الجيران؟

أحس العم خميس بالحزن والرعب معًا، وتفكر مليًا في حركاته وسكناته، ماذا يفعل؟ يصحو من نومه مبكرًا، يغتسل، يحرص على صلاة الفجر جماعة، يعد فطوره، ويحمد الله، يتناول شباكه ولا ينسى قبل خروجه أن يطعم دجاجاته وكثيرًا ما كان يقول لها عند تقديم الطعام: هذه لك، أما أنتِ أيتها المزركشة فتلك. وتحين منه التفاتة تعودها في الجانب الآخر، يرى الديك متأهلًا، فاردًا جناحيه كأنه على وشك الانقضاض، يبتسم العم خميس ويقول بحنو: ولك الباقي.

وكأنما تذكر العم خميس: لابد أنهم استكثروا عليَّ ما أملك، هبّتْ ريح باردة، وخُيّل إلى العم خميس أنه سمع وقع أقدام وهرولة تقترب.. تقترب، وما لَبثتْ أن تلاشتْ، ولم تمر لحظة وسمعها من جديد، حتى باتت مؤرقة وفظيعة.. ماذا يفعل؟ هذا موعد عمله، هَمّ بالخروج، حين فتح الباب كان كل سكان القرية مجتمعين أمامه ويصيحون:

من أين أتتك كل هذه الثروة يا عم خميس، لابد أنك قد عثرت على كنز.

ـ كنز؟!!

قالها العم خميس مستفهمًا، ثم أدرك سر مراقبته لنفسه بدهاء وقال:

حلمكم يا إخواني.

تذمر الجميع وتهامسوا فيما بينهم، وتجرأ بعضهم ساخطين:

بالأمس القريب كنت مثلنا.

للحظات ساد الصمت والوجوم المكان، وأيقن العم «خميس» بطيبته وحكمته نية أهله وعشيرته. تفكر وتدبر:

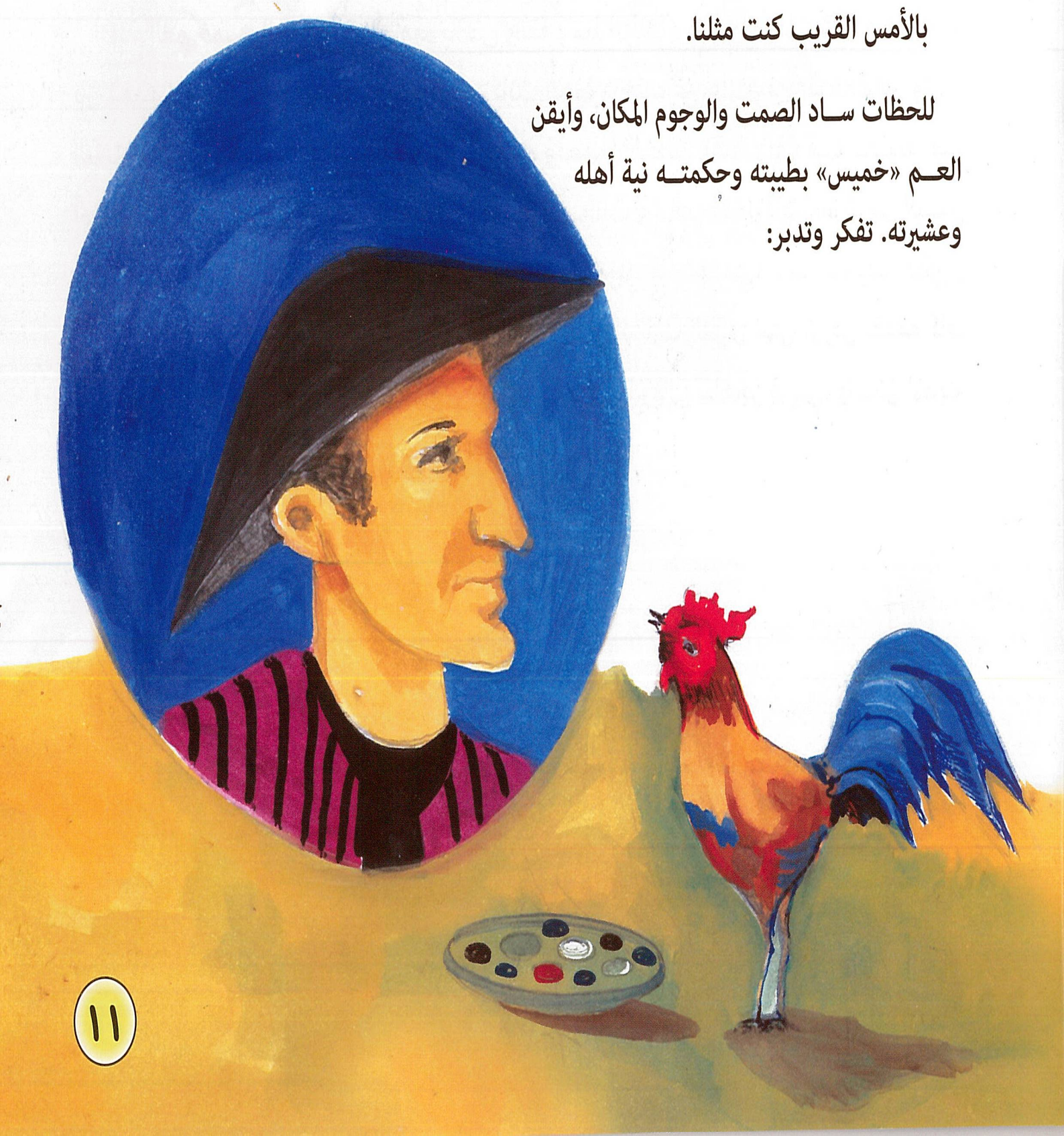

ما فائدتي لو لم أساعد أهلي؟ وما فائدة الإنسان إن لم يُعِنْ غيره؟

انفرجت أساريره، واتسعت جبهته وصاح:

لِمَ لا يا أصدقاء، اتبعوني لنقتسم الكنز.

تقدم العم خميس الجميع، سار أمامهم بخطى واثقة وسط النباتات والزروع يحمل شبكته وهو يردد بين شفتيه لحنًا جميلًا، وكأن الفضاء يغنى معه، كانت الجموع خلفه غير عابئين بزقزقة العصافير وشدو البلابل وهفهفات النسيم، يمنون أنفسهم كل بنصيبه، ويضعون الخطط والتصاريف فيما ينفقونه، فكر أحدهم سأشترى طبقًا للفضائيات أشاهد منه الأفلام والحيوانات وغرائب المخلوقات، أما الرجل السمين أصلع الرأس فنظر إلى السماء بغبطة وقال: سأبني هرمًا يخلد فيه جسدي، بينما النحيف الطويل ذو الشارب الثقيل نبش الأرض بقدمه كأنما يركلها وقال: سأهجر قريتي، وأسكن المدينة

وأقابل أصدقاء جددًا، وأحيا فى عالم جديد.

قال عم «خميس» كأنما قرأ ما يدور في رؤوسهم: ليس بالتمني ينال المرء ما يريد، وأشار بيده المعروفة النحيلة ناحية النهر وقال: ها هو الكنز يا أصدقائي.

ثار الجميع واندهشوا مما سمعوا، تقدم أحدهم إليه والغيظ يتطاير من عينيه متمتمًا:

هل تهزأ بنا يا عجوز؟!، رد آخر: هل تضللنا؟!

قال السمين متصنعًا التودد: لا عليك يا رجل؛ لك النصيب الأكبر إذا ما تقاسمنا الكنز معك، هاج النحيف مشيحًا بيديه: لن يكون غير العدل هنا، تمالك العم خميس، واستعاذ بربه. وضع مخلاته وأخرج شبكته وعدل من خيوطها ثم بسمل، وتوكل، وبعد فترة قصيرة وهو دائم الحركة والتفاؤل يجذب، ويشد الشبكة ويطويها وهو يدندن بالغناء وإذا بأسماك صغيرة وكبيرة تنط متراقصة بين الخيوط، الأسماك ملونة وجميلة ومدهشة وضعها أمام الجميع وقال: هيا يا أصدقاء هذا عطاء عملي اليوم نقتسمه معًا، تغيرت سحنتهم، وعلت شفاههم سحابة الأيدي.

- كم كانوا غافلين!!

عادوا إلى قريتهم جميعًا صامتين، وفى فجر اليوم الثاني كانوا يتسابقون فى الخروج، علهم يأنسون بصحبة العم خميس ويشاركونه كنزه.

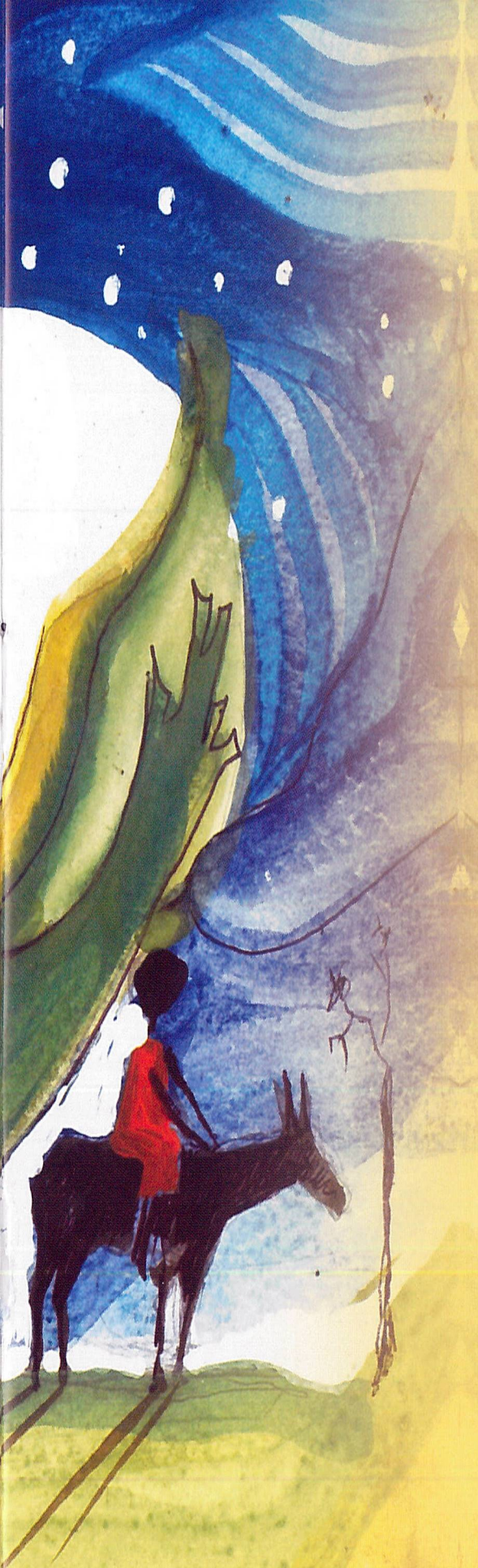

الصباح

أمي تقول: الصباح.

المعلمة تقول: الصباح.

الصباح، الصباح، الصباح، الصباح.

ترددت الكلمة داخلي مرات كثيرة، الصباح أصحو من نومي، الصباح أذهب إلي المدرسة، الصباح لا وقت لدىّ.

وكان الوقت ليلًا وميعاد نومى قد حَلّ، قلت لنفسي: حين أصبح لابد أن أعرف لماذا الصباح؟

دخلت أمي.. ربتت علي صدري، ووضعت قبلة علي جبينى، وأحكمت الغطاء، في البدء كُنْتُ وحدي، تتقافز أمامي شبورة الصباح، منتشيًا أقفز خلفها، وكلما حاولت الإمساك بها واقتربت تفلت من يدي، أهش ندى الطريق، وأواصل اللحاق؛ تنقشع الشبورة رويدًا رويدًا.

كنت أعرف أن الشمس إذا أشرقت تذيب رذاذ الشبورة؛

فيتبخر منه ما يتبخر، ويتكاثف بعضه علي أفرع الأشجار، والزروع، والثمار ويتساقط حبات ماء، أقلب نظري في السماء، أري الطيور فرادى وجماعات، أسمع زقزقاتها، سرعان ما تشدني سفن السحاب وهي تشق الموج، وأكاد أسمع صفير أبواقها، وحين يعلو الصوت أنتبه.

أري الناس أمامي يجرون البهائم خلفهم أو يطلقونها أمامهم يواصلون السعي نحو أراضيهم، وفي عيونهم بهجة ولمعانًا، وعلي وجوههم تبرق شعاعات الشمس.. وأسمع من بعيد أزيز العربات علي الطريق.. الكل يتحرك.. هتفت في نفسي:

هذا هو الصباح.

في الصباح قالت المعلمة: الصباح.. الصباح، مَنْ منكم كتب موضوع الدرس؟

كل التلاميذ رفعوا أصابعهم أشاروا إليّ، وقفت، قالت:

قل يا وَرْد ماذا كتبت؟

شعرت بثقل رأسي، ونظرات التلاميذ تتصادم به، وتسيل علي وجهي عرقًا.. قلت: خلق الله النور في الصباح لنبصر الأشياء ونعمل باجتهاد، ونحمده علي منحنا الحياة.

قالت المعلمة: نعم يا ورد، الصباح هو الحياة.

عند خروجنا من الفصل التف حولي الأصدقاء يهنئوننى، ويثنون عليّ.. فحمدت الله وقلت في نفسي: ما أجمل الصباح!.

قصر اللؤلؤ

للعم خميس قدرة عجيبة علي الابتكار وصنع الأشياء.

كان يحب الحياة ومباهجها، ويسأل نفسه كل صباح: ماذا أصنع اليوم؟

في البيت أشياء كثيرة، لا معنى لوجودها إذا بقيت علي حالها.. كانت عينا العم خميس تنتقلان بين الأشياء المهملة، قطع من الخشب متفاوتة الأحجام، وأسلاك كهرباء، وشنط جلد قديمة، وزجاجات فارغة، وأزرار وخرزات ملونة، وصناديق من الكرتون،.....،.....،....

قال بحنو: أليست لهذه الأشياء قيمة؟!

أحس أنها تبادله النظرات بأسى، ثم تحرَّكْن إليه علي استحياء في موكب كأنما تناديه.

- مرحى.. مرحى.

قالها العم خميس وابتسامة عريضة تفرش وجهه، امتدت يداه المتدربتان

إلي صنـدوق من الكرتـون، نفضه من الأتربـة العالقة وتأملـه، في المنتصف أقام الأعمدة وعلي الجانبين الحجرات، وفي الأمام يوجد بهو كبير تتوسطه سلم من المرمر، وجعل سقفه أقبية متفاوتة الأحجـام بانـت كلؤلؤات متجـاورة.. فهتف: ما أجمله قصر اللؤلؤ!

وحانـت منـه التفاتـة إلي زجاجـة بلاستيكية فارغة،

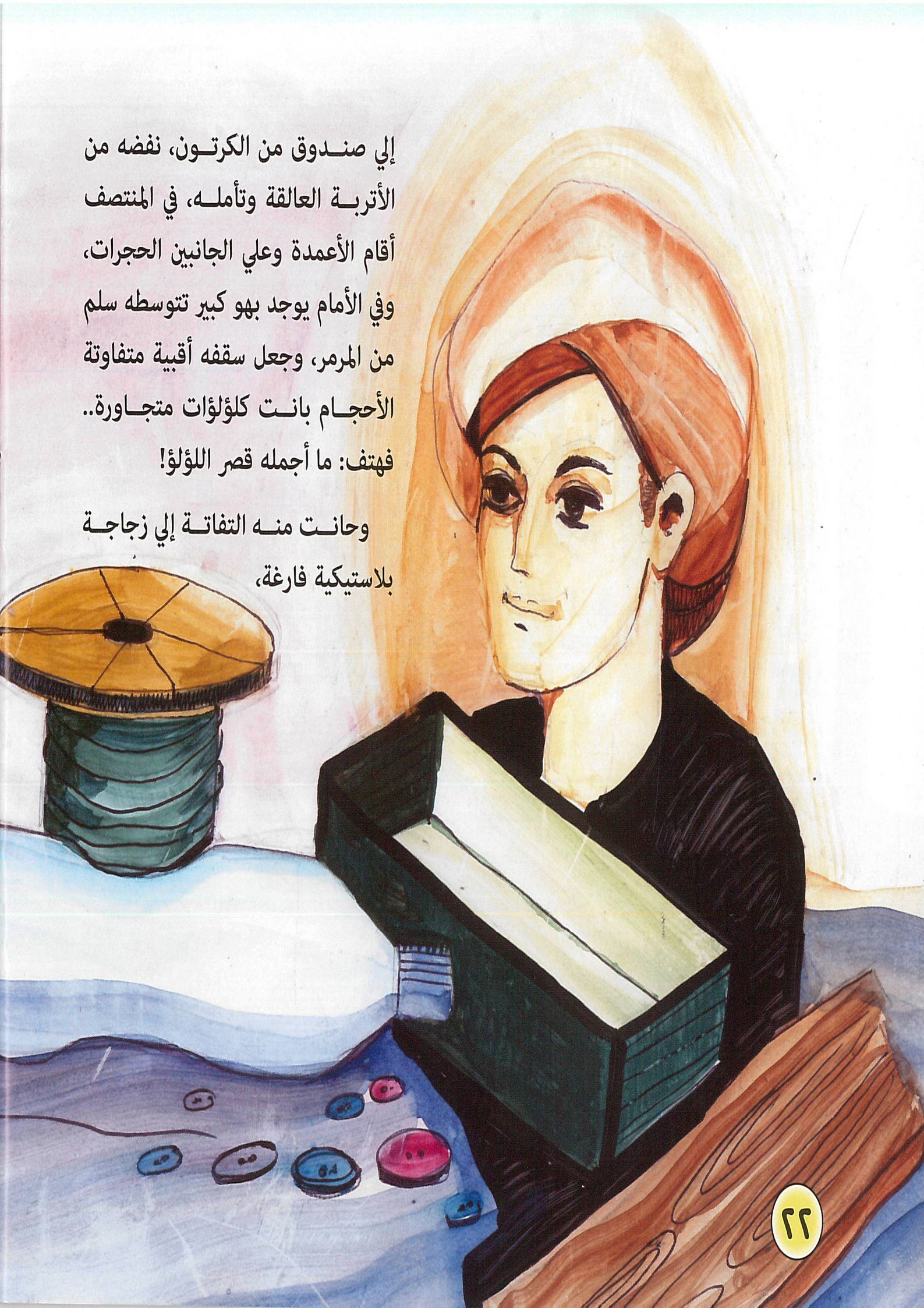

رفعها قليلًا أمام عينيه كأنما يختبرها، ثم زم شفتيه وهز رأسه، نهر من البلور تسبح فيه كائنات مدهشة، ورائعة زاهية الألوان تشكل فيما بينها عقدًا من الياقوت، ومن الفوهة يطل عمود من اللؤلؤ علي شكل شجرة أو نخلة أشبه بنافورة، صاح العم خميس: ما أجملها نافورة اللؤلؤ!

تأملها ثم ابتسم وقال: للقصر حديقة.

تقافزت الأشياء من حوله وتراقصت، وكأنما تنفض عن نفسها غبار الإهمال ليرى قيمتها.. صنع من بعضها أشجارا ونخلا وطيورًا وأزهارًا فاخضرت المساحات وأينعت، وانتشر ريحها العطر في المكان.. وبدت في اكتمالها قصرًا للأماني والأحلام، هز العم خميس رأسه باسمًا

وتمتم: قصر اللؤلؤ..

ثم أردف: حقا.. كل الأشياء لها قيمة مهما قدمت أو طواها النسيان.

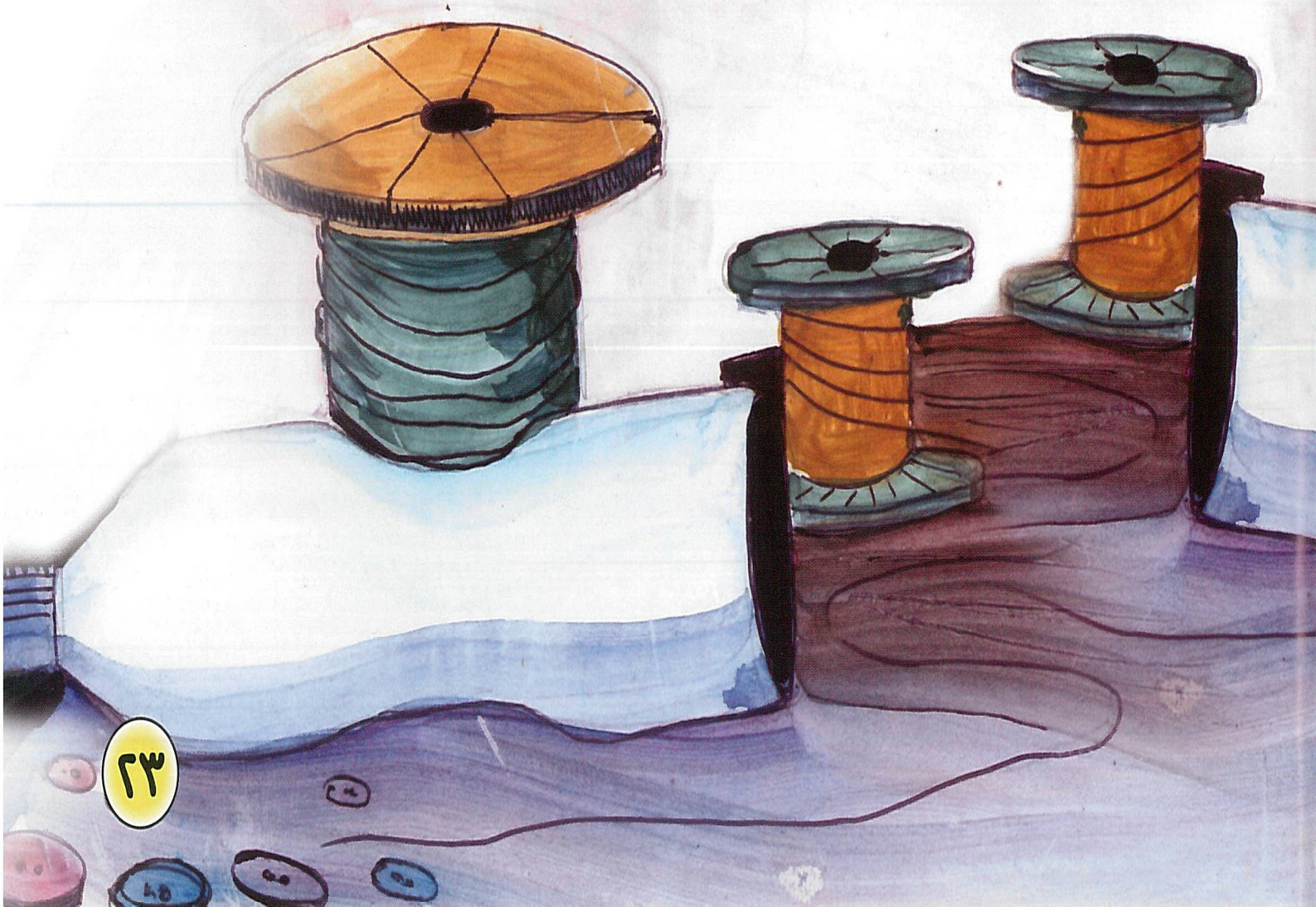

رقم الإيداع	٢٣٠٩٥ / ٢٠٢١م
الترقيم الدولى	٨ - ١٩٩٩ - ٩٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الناشر المركز القومي لثقافة الطفل

"قصر اللؤلؤ" مجموعة قصصية للكاتب إيهاب الورداني، ورسوم الفنان أحمد الجناينى، وتتكون المجموعة من أربع قصص تتناول لحظات مختلفة، تقدم لكل عزيزي القارئ الصغير خبرات جديدة وقيم مهمة.

نتعلم في قصة قصر اللؤلؤ أنه لا شيء تافه، وأن لكل شيء فائدة لو نظرنا له نظرة أخرى، نظرة ترى الحق والخير والجمال.

ترى ماذا قدم لنا الكاتب إيهاب الورداني في باقي القصص الأخرى؟!.

رئيس المركز

محمد ناصف